الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)الصدقة فضائل وآداب(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 12 /4/ 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي يجزي المتصدقين ويخلف على المنفقين ويحب المحسنين ولا يضيع اجر نحمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. وكما يحب ربنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى اقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:30

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله يقول الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم - 00:00:50

هذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف ثواب الصدقة والانفاق في سبيل الله. فشبه اعطاء النفقة فشبه لا حال اعطاء النفقة ومصادفتها موقعها بحبة اي بذرة قمح بذرت في ارض نقية وتراب - 00:01:17

طيب وسقيت فانبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اي ان هذه الحبة انتجت سبع مئة حبة وهذا المثل ابلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة. وفي هذا اشارة الى ان - 00:01:37

صدقة والنفقة في سبيل الله ينميها الله تعالى لصاحبها اذا كانت عن اخلاص. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مختومة اي لها خطام فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله - 00:01:57

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مئة ناقة كلها مختومة وقد يكون تضعيف اجر الصدقة باكثر من سبعمائة ضعف اذا صحفها اخلاص عظيم. والى هذا الاشارة في الاية - 00:02:17

والله يضاعف لمن يشاء. وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه وهو ولد الخير الصغير. حتى تكون مثل - 00:02:37

كالجبل او اعظم. عباد الله الصدقة دليل على ايمان المتصدق وعلى بعده عن الرياء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان رواه مسلم. قال النووي رحمه الله معنى الحديث ان - 00:02:57

ان الصدقة برهان ودليل على صدق ايمان فاعلها. فان المنافق يمتنع عنها لكونه لا يعتقدها. فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه. ثم ان المال محبوب للنفوس. فاذا بذله الانسان دل ذلك على صدق ايمانه - 00:03:17

ان الانسان لا يبذل ما يحب الا الى ما هو احب اليه منه. ثم ان الصدقة سبب دعوة الملائكة للمتصدق بالخلف. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:37

ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان. يقول احدهما اللهم اعط منفقا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. ولهذا فان بعض الصالحين يحرص على ان صدق كل يوم بصدقة وان كانت يسيرة. لاجل ان ينال دعوة الملك له بالخلف. كان مرثد - 00:03:57

عبد الله اليزني ابو الخير وهو من التابعين كان لا يمر به يوم الا وتصدق فيه بشيء. رجاء دعوة الملك بالخلف ورغبة في الثواب وان يكون في ظل صدقته يوم القيامة. وذات يوم رآه احد الناس يحمل بصلا يريد - 00:04:27

ان يتصدق به فقال يا ابا الخيل رحمك الله ان الله لم يوجب عليك هذا اي ان هذه صدقة تطوع فقال اما اني لم اجد في البيت شيئا اتصدق به غيره. واني اردت الا يمر علي يوم الا تصدقت فيه لله بصدقة - 00:04:47

انه حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن يكون في ظل صدقته يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين رجل بفلات من الارض فسمع صوتا في - 00:05:07

سحابة اسق حديقة فلان. فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة اي في ارض صلبة فاذا شرجة من تلك الشراد اي واد من الاودية قد استوعبت ذلك الماء كله. فتتبع الماء فاذا رجل في حديقة - 00:05:36

يحول الماء بمصحاته. فقال له يا عبد الله ما اسمك؟ قال فلان. فاذا هو الاسم الذي سمع في الصحابة قال لما تسألني عن اسمي؟ قال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة - 00:05:56

فلان وذكر اسمك. فقل لي بالله ما تصنع في هذه الحديقة؟ قال اما اذا قلت هذا فاني الى ما يخرج منها فوق قسمه اثلاثا. اتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه - 00:06:16

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سباقين الى الخيرات. وما كان اعظم اجرا وثوابا. كانوا اكثر حرصا عليه فكانوا يحرصون على الصدقة والبذل والانفاق في سبل الخير. ولهم في هذا قصص كثيرة ومشهورة. ومن ذلك قصة - 00:06:36

ابي طلحة رضي الله عنه فقد كان اكثر الانصار مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزل قول الله تعالى - 00:07:01

ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما وان احب اموالي الي بيرحا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله - 00:07:21

فظعها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخن بخن ذلك مال الرابح وقد سمعت ما قلت واني لارى واني ارى ان تجعلها في الاقربين. فقسمها ابو طلحة بين اقاربه وبني عمه - 00:07:41

وذكر بعض اهل التراجم والسير ان الناس اصابهم قحط في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. ثم قدمت المدينة عير بعثمان ابن عفان رضي الله عنه من الشام فلما جاءت فاذا هي موسوقة برا وزيتا وزبيبا فاناخت بباب عثمان - 00:08:01

فجاءه تجار المدينة وقالوا له بعنا من هذا الذي وصل اليك. قال لهم عثمان كم تربحونني على شرائي قالوا نربحك الدرهم بدرهمين. قال اعطيت اكثر من ذلك. قالوا نربحك اربعة. قال اعطيت اكثر من ذلك - 00:08:26

قالوا اذا نربحك خمسة. قال اعطيت اكثر من ذلك. قالوا ما في المدينة تجار غيرنا. وما سبقنا احد اليك. فمن الذي اعطاك اكثر مما اعطينا قال الله عز وجل. فانه اعطاني بكل - 00:08:46

بدرهم عشرة فهل عندكم زيادة على هذا؟ قالوا لا. قال فاني اشهد الله اني هذه العيد وما حملت صدقة لله تعالى على الفقراء والمساكين عباد الله والصدقة من اسباب دفع البلاء عن الانسان. ولهذا جاء في الاثر داووا مرضاكم بالصدقة. لانها احسان - 00:09:06

للفقراء والمساكين والله تعالى يجازي الاحسان بالاحسان. هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ وربما تكون سبب دفع بلاء عن الانسان لم يقع. فيرفع البلاء او المصيبة عن الانسان بسبب تلك الصدقة. قال ابن القيم رحمه الله - 00:09:41

بالصدقة تأثير عجيب في دفع انواع البلاء. حتى ولو كانت من فاجر او ظالم بل من كافر. فان الله تعالى يدفع بها عنه انواعا من البلاء. قال وهذا امر معلوم للناس. خاصتهم وعامتهم. واهل الارض - 00:10:01

كلهم مقرون به لانهم قد جربوه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الملك العلام العلي العظيم الكريم السلام غافر الذنب وقابل التوب من جميع الاثام. احمده - 00:10:21

سبحانه على ما اتصف به من صفات الجلال والاكرام. واشكره على ما اسداه من جزيل الفضل والانعام. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير - 00:11:10
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله بالصدقة اداب ينبغي ان يلتزم بها من يريد التصدق ومن اعظمها الاخلاص لله تعالى. ولا يريد بصدقته رياء ولا سمعة ولا جزاء ولا - 00:11:30
من احد من البشر وكلما كان الاخلاص اكثر كان الاجر اعظم. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله الله يوم القيامة تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. وذكر منهم رجلا تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم - 00:11:50
ايمانه ما تنفق يمينه. فهذا الرجل قد تصدق بصدقة وقد تكون هذه الصدقة بمبلغ يسير. لكن اقترن بها اخلاص عظيم فاخفى هذا المتصدق هذه الصدقة اخفاء بحيث لو قدر ان اليد الشمال تبصر لما استطاعت ان - 00:12:10
وما تصدقت به يمينه فلا يريد المتصدق بالصدقة رياء ولا سمعة ولا يريد الا وجه الله عز وجل. ولا يريد من الفقير شكرا او وان يطلب منه دعاء. فان طلب الدعاء من الفقير نوع من طلب الشكر. كما قال الله تعالى عن الابرار - 00:12:30
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. كانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اذا بعثت صدقة لفقير مع تقول له انظر الى ما يدعون به فادعوا لهم بمثله. فاذا قالوا بارك الله فيكم فقل وفيكم بارك - 00:12:55
ومن اداب الصدقة حفظ كرامة الفقير والمسكين. وان جرح كرامة الفقير والمسكين بكلمات مؤذية. او بالمتنة في اعطاء يبطل اجر المتصدق تماما. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى - 00:13:15
ثم ضرب الله تعالى مثلا لمن يتصدق ويلحق صدقته بالمن والاذى وانه كالمرائي فقال لا تبطلوا صدقاتكم المن والاذى كالذي ينفق ما له رئاء الناس. ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصاب - 00:13:37
وابر فتركه وصلى. والصفوان هو الحجر الاملس والوابل هو المطر الغزير. ارأيت حجرا املس عليه تراب ونزل عليه مطر غزير هل يبقى شيء من هذا التراب؟ هكذا من يتصدق ويجرحك ويجرح كرامة الفقير بالاذية - 00:13:57
او بالمنة يذهب ويبطل اجره تماما. كما ذهب هذا التراب على الحجر الاملس الذي نزل عليه المطر بل ان الصدقة التي لا تحفظ معها كرامة الفقير لا خير فيها. وخير منها الا يتصدق هذا الانسان وانما - 00:14:17
اعتذروا للفقير بكلام طيب كما قال الله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وبعض الناس قد يتصدق بصدقة مخلصة لله فيها. من غير ان يمتن على الفقير وقت البذل. لكنه يمتن عليه بها فيما - 00:14:37
بعد وهذه المنة تبطل اجر الصدقة ولو كانت لاحقة. ولهذا قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقد استنبط بعض اهل العلم - 00:14:57
من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد اي لا غبطة الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق اي انفاقه في سبل الخير وانما عبر بقول هلكته اشارة الى انه بانفاقه قد انقطعت - 00:15:17
به فلم يلحق هذا البذل لم يلحق به من ولا اذى. كانه اهلك هذا المال واذهبه تماما ومن اداب الصدقة المبادرة بها وعدم التأخير والتسويف. ففي الصحيح البخاري عن عقبة ابن الحارث رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى - 00:15:37
الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم ثم قام مسرعا الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فلما رأى انهم عجبوا من قال عليه الصلاة والسلام ذكرت شيئا من تبر اي قطع من ذهب او فضة عندنا من الصدقة فكرهت ان يحبسني - 00:16:00
اي ان اتأخر في قسمتها. فينبغي للمسلم المبادرة الى الصدقة والى البذل والانفاق في سبل الخير. ولا يسوف فيما بعد او اذا اتاني كذا او اذا فعلت كذا وانما كلما سنحت له فرصة للصدقة والنفقة في سبل الخير - 00:16:20
بادر اليها فانه لا يدري متى يفجأه الموت. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق. فاصدق واكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها - 00:16:40
والله خبير بما تعملون. جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان تصدق وانت صحيح شحيح. تخشى الفقر - 00:17:00

امل الغناء ولا تمهل حتى اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:17:20

وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارضى اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم انصر من نصر الدين الاسلامي في كل مكان. واخذ - 00:17:41

من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان وهيء لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى في - 00:18:01

انا منكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. واجعلهم لرعاياهم ووفق اماما او ولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - 00:18:21

يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك نسألك اللهم من الخير كله عاجله ما علمنا منهما وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا - 00:18:41

بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:19:01